

## التبيان في تفسير القرآن

(404) قوله تعالى ألا إن إنا من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون إنا شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون (66) آية قد بينا مضى أن أصل (ألا) (لا) وإنما دخلت عليها حرف الاستفهام تنبيها. والفرق بين (ألا) و (أما) أن (ألا) للاستقبال ولاتقع بعدها (إن) الا مكسورة. و (أما) تكون بمعنى حقا كقولهم اما انه منطلق، لانها للحال ويجوز بعد (أما) كسر (ان) وفتحها. لما سلى إنا النبي (صلى إنا عليه وآله) فقال " لا يحزنك " قول هؤلاء الكفار ف " ان العزة إنا " يعني القدرة والقهر فانهم لا يفوتونه، بين بعد ذلك ما يدل عليه وينبه على صحته وهو أن له تعالى " من في السموات ومن في الارض " يعني العقلاء. واذا كان له ملك العقلاء فما عداهم تابع لهم، ووجب ان يكون ملكا له وإنما خص العقلاء تعظيما للامر. وقوله " وما يتبع الذين يدعون من دون إنا شركاء " تحتل (ما) في قوله " وما يتبع " وجهين: احدهما - ان تكون بمعنى (اي) كأنه قال واي شئ يتبع الذين يدعون من دون إنا شركاء، تقبيحا لفعالهم. الثاني - ان تكون نافية، وتقديره وما يتبعون شركاء في الحقيقة والمعرفة. وقوله " ان يتبعون الا الظن " معناه ليس يتبعون في اتخاذهم مع إنا شركاء الا الظن لتقليدهم اسلافهم في ذلك او لشبهة دخلت عليهم بأنهم يتقربون بذلك إلى إنا تعالى وبين بعد ذلك انهم ليسوا الا كاذبين بهذا القول والاعتقاد - في قوله " ان هم الا يخرصون ". وفائدة الآية الابانة عن انه يجب اخلاص العبادة لمن يملك السموات والارض وان لا يشرك معه في العبادة غيره.